

تتمة: المستجدات السياسية في تشاد

وبدأت ترتفع الأصوات بالمطالبة بسحب هذه القوة بسبب الخسائر في الأرواح بين الجنود الفرنسيين حيث ارتفع العدد إلى ٥٠ قتيلًا حسب الإحصاءات الرسمية. وهي تعمل على تقوية قوات ما يسمى بقوات الساحل لتقاتل نيابة عنها وتطلب من دول أوروبية المساعدة، كما أنها تستعين بالإمارات لتمويلها. ولكن فقدانها لديبي يعتبر خسارة كبيرة لهذه القوة. وقد أعلنت الأمانة التنفيذية لمجموعة دول الساحل أنها (تدعم بشكل كامل المرحلة الانتقالية المعلنة في تشاد إثر وفاة الرئيس إدريس ديبي الذي كان يتولى الرئاسة الدورية للمجموعة... الجزيرة ٢٠٢١/٤/٢٢) فتشاد مرشحة لاسترداد الصراع الدولي عليها، وكانت أمريكا قد تمكنت في ثمانينات القرن الماضي من شراء حسين حبري، فدخلت تحت النفوذ الأمريكي، ثم خسرت نفوذها عندما قلبه ديبي، ولكنها لا تتوقف عن المحاولات للعودة...

٧- إن أمريكا كانت تراقب حركة التمرد منذ انطلاقها في ليبيا، وقد أعلنت يوم ٢٠٢١/٤/١٨ أن "جماعات مسلحة غير حكومية شمالي تشاد تحركت نحو الجنوب باتجاه إنجامينا، ونظرا لقرتها من العاصمة واحتمال اندلاع أعمال عنف في المدينة صدرت أوامر لموظفي الولايات المتحدة غير الأساسيين بمغادرة تشاد على متن رحلة طيران تجارية... الجزيرة ٢٠٢١/٤/١٨) وبعد مصرع الرئيس التشادي أعلنت على لسان المتحدث باسم خارجيتها نيد برايس يوم ٢٠٢١/٤/٢٠ أن "واشنطن تريد أن ترى انتقالا للسلطة في تشاد يتوافق مع دستورها بعد مقتل الرئيس ديبي يوم الاثنين"، وقال "إن سفارة الولايات المتحدة في تشاد لا تزال في حالة المغادرة المفروضة اعتبارا من ١٧ نيسان" (رويترز ٢٠٢١/٤/٢٠). وفي اليوم التالي قال المتحدث باسم وزارة الخارجية: "إن واشنطن منزعجة للغاية من العنف في تشاد في أعقاب وفاة الرئيس ديبي وتشعر بالقلق من أي شيء يعترض الانتقال الديمقراطي للسلطة هناك... وإن واشنطن تراقب من كثب الوضع السياسي في تشاد... فرانس برس ٢٠٢١/٤/٢١). وهكذا فإن أمريكا تعمل لتقريب موعد الانتخابات وتسمى ذلك بالانتقال الديمقراطي للانتخابات لتهيئة الأجواء لتوصيل المعارضة للحكم وإنهاء النفوذ الفرنسي.

٨- لقد أشارت وسائل إعلام عديدة عن علاقة المتمردين التشاديين بقوات حفر عميل أمريكا، وهي ليست جديدة بل هي من قبل، فقد نقلت رويترز في ٢٠١٩/٢/١٢ عن وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لو دريان قوله: (واستجابة لطلب من ديبي قصفت طائرات حربية فرنسية قافلة مدججة بالسلاح للمتمردين عبرت الأسبوع الماضي من ليبيا وتوغلت في الأراضي التشادية، وقال لو دريان لأعضاء البرلمان "الرئيس ديبي طلب منا كتابة التدخل لمنع وقوع انقلاب وحماية بلاده")، ولأن هذه الأخطار التي يدفع بها عميل أمريكا حفر باتجاه تشاد حقيقية فإن فرنسا تنشر قوة كبيرة في العاصمة التشادية للدفاع عن عميلها إدريس ديبي ناهزت خمسة آلاف. ونقلت الجزيرة يوم ٢٠٢١/٤/٢٢ عن مصدر أن "المعارضة المسلحة نقلت معظم معسكراتها من الحدود مع ليبيا إلى داخل تشاد وأن فصائل معارضة من ضمنها المجلس القيادي لإنقاذ الجمهورية التشادية تستعد لمغادرة مواقعها في الأراضي الليبية والانتقال إلى داخل الأراضي التشادية بعد ساعات".

٩- ومن هنا يتضح أن تشاد مرشحة إلى احتدام الصراع بين قوات النظام والقوات المتمردة، إذ إن الطرفين مرتبطان بقوى أجنبية استعمارية متناسخة وهما فرنسا وأمريكا، فالممسكون بالسلطة ليس بالسهولة أن يتنازلوا وهم يرون أن مصيرهم مهدد وأن وراءهم دولة استعمارية كفرنسا تدعمهم من أجل المحافظة على نفوذها واستعمارها في بلادهم، فهي عامل مساعد لهم للدفاع عنهم في سبيل خدمتهم لمصالحها الاستعمارية في وسط وغرب أفريقيا، بينما المتمردون الطامعون في الوصول إلى السلطة تدعمهم دولة استعمارية كأمريكا تسعى لبسط نفوذها في تشاد والمنطقة. فبلاد المسلمين ساحة صراع بين المستعمرين، وأبناؤهم وقود نار هذا الصراع، وثرواتهم تذهب للمستعمر، ويبقون يعانقون الفقر والحرمان وتفشي الأمراض. ولا خلاص للمسلمين في تشاد الذين يكتنون بنار الصراع الدولي على بلادهم، إلا بتحرك المسلمين في شمال أفريقيا والسودان لإقامة حكم الإسلام في بلادهم وتوحيدها ومن ثم التحرك نحو بلاد أفريقيا الأخرى لتحريرها بلدا بلدا من ربة المستعمر. فوجب على المسلمين نصره العاملين من أبنائهم المخلصين الواعين والساعين لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة. ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾

الثالث عشر من رمضان ١٤٤٢ هـ

٢٠٢١/٤/٢٥ م

لكي يدفنوا والدهم وفق العادات". وتعهدوا بمواصلة تمردهم حتى يصلوا العاصمة.

٢- وإدريس ديبي نفسه قاد حركة تمرد عام ١٩٩٠ حتى استولى على الحكم في تشاد وأسقط حسين حبري (١٩٨٢-١٩٩٠) الذي انقلب على فرنسا وأصبح عميلا لأمريكا. لقد كان ديبي قائدا للجيش فقاد تمردا بدعم من فرنسا حتى وصل إلى الحكم، وارتبط بفرنسا ارتباطا وثيقا حتى تحمي عرشه ويبقى في السلطة. وكان لفرنسا الدور الأكبر في مساعدة ديبي في هزيمة التمردات التي لم تتوقف. ففي شباط ٢٠٠٨ تم صد هجوم المتمردين بفضل الدعم الفرنسي عندما وصلوا إلى أبواب القصر الرئاسي في العاصمة إنجامينا. وكان ديبي نفسه يشارك جونه في مجابهة التمردات منذ عام ٢٠٠٦. ولكن كان لفرنسا الدور الأكبر في إحباط حركات التمرد السابقة، ويظهر أن فرنسا هذه المرة لم تتحرك بعد لصد التمرد الأخير مباشرة، وأن دورها كان مساندا لقوات ديبي. إذ إن "جبهة التناوب والوفاق" وهي نفسها "جبهة التغيير والوفاق" وتعرف اختصارا باسم "فاكت" قد ذكرت في بيانها ونشر على صفحة "أفريقيا بوست" يوم ٢٠٢١/٤/١٥ أن "الجبهة دعت فرنسا إلى الحياد مشيرة إلى أن تحليق طائرات فرنسية فوق مواقعها يمكن تفسيره على أنه دعم للرئيس التشادي حيث يلاحظ أنه بعد كل مرور تحليق للطائرات الفرنسية يعقبه قصف من قبل طيران الحكومة". ويظهر أن فرنسا رأت أن قوات ديبي كافية لصد الهجوم، ولكنها تفاجأت بمقتله وكان ضربة موجعة لها.

٤- إن مقتل ديبي يعد خسارة كبيرة للمستعمر الفرنسي. فقال بيان قصر الإليزيه بعد ساعات قليلة من مقتله "لقد فقدت فرنسا صديقا شجاعا.. فرنسا تشدد على أهمية أن تتم المرحلة الانتقالية في ظروف سلمية وبروح من الحوار مع كل الأطراف السياسيين والمجتمع المدني والسماح بالعودة السريعة إلى حكومة تشمل الجميع وتعتمد على المؤسسات المدنية. تعرب تمسكها الثابت باستقرار تشاد ووحدة أراضيها. تتقدم فرنسا بالتعازي إلى عائلة الرئيس ديبي والشعب التشادي برتمه". وقد دعا وزير الخارجية الفرنسي لودريان "إلى مرحلة انتقالية عسكرية محدودة تؤدي إلى حكومة مدنية وجامعة"، فها تعلن فرنسا تأييدها للمرحلة الانتقالية وبالتالي للسلطة التي تولت زمام الأمور. وأعلن الناطق باسم الحكومة الفرنسية جابريل آتال أن "الرئيس ماكرون سيشارك في جنازة الرئيس التشادي الراحل ديبي". (فرانس برس ٢٠٢١/٤/٢١) مما يدل على مدى أهميته للمحافظة على نفوذها بل استعمارها في تشاد. وكذلك تأتي مشاركته في الجنازة الحديث مع ابن الرئيس المقتول وغيره من القادة الجدد للتأكيد على ولائهم لفرنسا.

٥- واهتمت الصحف الفرنسية بموت ديبي على صفحاتها الصادرة في اليوم التالي من مصرعه؛ فذكرت صحيفة لاكاروا أن "وفاة ديبي تعتبر ضربة موجعة للدبلوماسية الفرنسية"، وقالت صحيفة ليبراسيون "إن فرنسا باتت محرومة من ديبي بعد وفاته يوم أمس. إنه كان نتاجا للإدارة العسكرية الفرنسية وحليفا لفرنسا في المنطقة"، وقالت "لكن الأکید هو أن عملية برخان العسكرية الفرنسية والتي باتت تعاني من ضعف شديد في الآونة الأخيرة توجد اليوم في وضع صعب". وتساءلت عما إذا كانت هناك قوى خارجية تقف وراء المتمردين، فالفرنسيون يدركون أن هناك قوى كبرى تقف وراء حركات التمرد. إذ إن بلادهم في حالة حرجة في المنطقة وكانت أن تسحب قواتها من هناك بسبب الخسائر التي تتكبدها من دون أن تحقق انتصارا منذ تدخلها المباشر في المنطقة عام ٢٠١٤ بعد الانقلاب الذي حصل في مالي عام ٢٠١٢ على يد ضباط عملاء لأمريكا. ومن ثم قام ضباط موالون لأمريكا العام الماضي، عام ٢٠٢٠ بانقلاب. وفي شمال تشاد هناك ليبيا تعمل أمريكا على بسط نفوذها فيها. فأصبح وضع فرنسا قلقا في المنطقة.

٦- إن تشاد وغيرها من دول أفريقيا من ناحية دولية تعتبر دولة مستقلة، ولكنها في الحقيقة مستعمرة فرنسية كما كانت قبل نيلها الاستقلال الشكلي عام ١٩٦٠ من فرنسا. فقوات المستعمر الفرنسي ترابط فيها وجنود الجيش التشادي يقاتلون في سبيل فرنسا ومصالحها الاستعمارية في منطقة الساحل، وثرواتها وأموالها تذهب لفرنسا، حيث إن عملتها مع عملة ١٢ دولة أفريقيا أخرى مرتبطة باليورو الأفريقي الذي كان سابقا الفرنك الأفريقي حيث تذهب نصف أموال تشاد إلى البنك المركزي الفرنسي. وتنتشر فرنسا ٥١٠٠ جندي بعدما كانوا قبل سنة ٤٥٠٠ جندي في تشاد في إطار عملية باسم قوة برخان لمكافحة ما يسمى بالإرهاب، وتشارك تشاد بجانبها في أكبر قوة عسكرية من قوات دول الساحل المشكلة منها ومن موريتانيا ومالي وبوركينا فاسو والنيجر بإشراف فرنسا لحفظ النفوذ الفرنسي في غرب ووسط أفريقيا وخاصة في مالي، ومع ذلك فهي بين الأمل والاستيئاس من الانتصار وحتى البقاء في المنطقة، فوجدوها مهدد بشكل جدي، إذ إن أمريكا تلاحقها في المنطقة كلها.

المستجدات حول معركة مارب في اليمن

بقلم: الأستاذ عبد الهادي حيدر - ولاية اليمن

أولا: من حيث إنها تمثل آخر معاقل عملاء بريطانيا في شمال اليمن، حيث تتركز فيها القوات التابعة للمجرم علي محسن الأحمر ومعظم قيادات حزب الإصلاح (الإخوان) ومقاتليه. ثانياً: الثروة النفطية الموجودة في المحافظة؛ فيها القطاع ١٨ بمنطقة مارب/ الجوف بإنتاج سنوي وصل عام ٢٠٠٦م حوالي ٢٥,١ مليون برميل يوميا وبنسبة ٩٩٪ من إجمالي الإنتاج فمعركة مارب مصيرية لكلا الطرفين؛ لعملاء بريطانيا الممثلين بما يسمى الشرعية، ولعملاء أمريكا مليشيا إيران في اليمن الحوثيين.

والملاحظ أن حسم المعركة لأحد الطرفين ليس بالأمر السهل الهين لأن الجميع سوف يستमित، فبريطانيا سوف تعمل بشتى الوسائل الممكنة وقد تستخدم الاتحاد الأوروبي معها وخصوصا أن محافظة مارب وما حولها كشيبة شركات نفطية نمساوية (omv) وشركة توتال الفرنسية العملاقة في بلحاف، وسوف تعمل على التشويش على أمريكا. ومن ضمن الأوراق تحريك جيئات أخرى مثل جبهة الضالع وتعز والساحل الغربي وحجة لغرض إيقاف تقدم الحوثيين صوب مارب، ولكن في المدى المنظور يشاهد إصرار أمريكا على أخذ المدينة من بريطانيا.

أما أمريكا فهي مصرة على دخول مارب وربما حوار مسقط بين المبعوث الأمريكي والحوثيين والسعودية لغرض إعطاء أدوار محددة لعملائها السعودية وإيران في اليمن كون وجود السفير الإيراني في صنعاء أوجد نفوذا قويا لإيران في اليمن بسبب قربيه من القيادات الميدانية الأمنية للحوثيين، وقد برزت بشكل ظاهر أجندة داخل جماعة الحوثي القادمين من معقل الجماعة صعدة والمنتتمين للجماعة من خارج صعدة من صنعاء والمناطق الوسطى، فالتصفيات بينهم أكثر وضوحاً الآن. فمحافظة مارب ومحافظة الحديدة مهمتان جداً في الصراع القائم بين عملاء الغرب في اليمن.

ومن الملاحظ أن المنظمات الدولية التي ولولت عند تقدم عملاء بريطانيا صوب محافظة الحديدة نراها اليوم صامته على غير عاداتها كون أمريكا تقف وراء معظم هذه المنظمات، وبالرغم من نجاح الإنجليز لوقف تقدم الحوثيين ودعوة بعض الأصوات لوقف المعركة ولكن إلى الآن لم تتوقف المعركة لأن الأصوات ضعيفة، وللعلم فإن النازحين في مارب يختلفون عن بقية النازحين في المحافظات الأخرى فمعظمهم سياسيون من حزب الإصلاح هربوا من سطوة الحوثيين ولكن لا يعني هذا أن دماءهم ومعاناتهم مهدورة بل لنضع القارئ أمام وصف قريب للواقع.

إن الحرب في اليمن دخلت عامها السابع، سبعة أعوام من القتل والفقر والظلم بسبب حكام أشقياء سفهاء عملاء لأمريكا وبريطانيا، لا يهمهم معاناة الناس بل كل همهم الوصول إلى كرسي الحكم ليكونوا عبيداً للكفار ينفذون مخططاتهم، إننا ندعو أهلنا في اليمن إلى نبذهم بل والزج بهم في السجون لينالوا بعض ما عملته أيديهم. وإن دولة الخلافة القائمة قريبا بإذن الله التي يعمل لها حزب التحرير لقادرة بإذن الله على رفع الظلم وإحقاق الحق، فندعوكم للعمل معنا. قال تعالى: ﴿وَقُولُوا لَنْ مَنَّا مَوْلَىٰ مَن قَوْلٍ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا﴾

تتمة كلمة العدد: الصيام الجنة والإمام الجنة

فالآن يا أمير المؤمنين وأنت مهل قبل حلول الأجل وانقطاع الأمل. لا تحكم يا أمير المؤمنين في عباد الله بحكم الجاهلين ولا تسلك بهم سبيل الظالمين ولا تسلط المستكبرين على المستضعفين فإنهم لا يربقون في مؤمن إلا ولا ذمة فتبوء بأوزارك وأوزار مع أوزارك وتحمل أثقالك وأثقالاً مع أثقالك. ولا يغرنك الذين يتعمون بما فيه بؤسك ويأكلون الطيبات في دنياهم بإذنه طيباتك في آخرتك. ولا تنظر إلى قدرتك اليوم ولكن انظر إلى قدرتك غداً وأنت مأسور في حبائل الموت وموقوف بين يدي الله في مجمع من الملائكة والنبیین والمرسلين وقد عنت الوجوه للحي القيوم.

إني يا أمير المؤمنين وإن لم أبلغ عظمتي ما بلغه أولو النهي من قبلي فلم ألك شفقة ونصحا فأنزل كتابي إليك كهداوي حبيبه يسقيه الأدوية الكريمة لما يرجو له في ذلك من العافية والصحة. والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته). والله نسال كما بلغنا رمضان أن يتقبله منا وأن يبلغنا إقامة الإمام العادل بخلافة على منهاج النبوة وأن يستثمر أهل الشام الفرصة التي أتهمهم فعملوا لها جادين فيفوزوا في الدارين وتنتهي أهمهم والام المسلمين ومحتنهم وما ذلك على الله بعزیز ﴿وَقُولُوا لَنْ مَنَّا مَوْلَىٰ مَن قَوْلٍ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا﴾

بدأت معركة مارب في شباط/فبراير ٢٠٢٠م، حيث بدأ الحوثيون عملياتهم العسكرية للسيطرة على المحافظة وكانت قوات هادي في موقع الدفاع، وزادت ضراوة المعركة حول المدينة منذ بداية ٢٠٢١م، حيث تقدم الحوثيون صوب المدينة من جيئات عدة أهمها صرواح. فعلى الصعيد العسكري الميداني فإن المتابع لسير المعارك يلاحظ تقدما لقوات الحوثي مع وجود خسائر كبيرة في المقاتلين حيث يضحى بمئات القتلى في سبيل السيطرة على المدينة الغنية بالنفط، فيما خسر الطرف الآخر أيضا الكثير من مقاتليه ومنهم قيادات عسكرية معروفة من مثل قائد قوات الأمن المركزي عبد القوي شعلان، وظهرت صور للمقاتلين الحوثيين بالقرب من سد مارب.

عمليا تميل الكفة في المعركة لصالح الحوثيين فيما تقف قوات هادي موقف المدافع، وقد عملت قوات هادي لتخفيف الضغط على مارب فقاموا بتحريك جبهة تعز وجبهة حجة ولكن لم تلبث أن هدأت. أما على الصعيد السياسي: فقد بدأت مفاوضات أمريكا والحوثيين، حيث ذكرت رويترز: "قال مصدران مطلعان إن مسؤولين أمريكيين كبارا عقدوا أول اجتماع مباشر مع مسؤولين من جماعة الحوثي اليمنية في سلطنة عمان، مع سعي الإدارة الأمريكية الجديدة إلى وضع نهاية للحرب اليمنية المستمرة منذ ست سنوات".

ونقل موقع روسيا اليوم: "أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية أن مبعوث واشنطن الخاص لليمن تيموثي ليندريكين سيتوجه إلى الشرق الأوسط اليوم في جولة للترويج لهدنة واتفق سلام في اليمن. وأشارت وزارة الخارجية إلى أن المبعوث الأمريكي سيعقد اجتماعات مع كبار المسؤولين في البلدان التي سيزورها ليحث الجهود الدولية لوقف إطلاق النار والتوصل لاتفاق سلام في اليمن. وكان وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن قد أعلن في تغريدة على "تويتر" يوم الخميس، التزام واشنطن بالمضي قدما من أجل تحقيق السلام في اليمن، وجاء ذلك عقب اتصال هاتفي أجراه مع رئيس الوزراء اليمني معين عبد الملك سعيد". (روسيا اليوم، ٢٠٢١/٢/٢٥).

وعلى الصعيد نفسه لم تتوقف تحركات المبعوث الأممي البريطاني الجنسية مارتن غريفيث بين مسقط، والرياض، وأيضا تحركات السفير البريطاني لليمن مايكل أرون للتواصل مع حكومة هادي وقيادة الانتقالي وطارق صالح، وله تصريحات ضد الحوثيين؛ فتارة يتهم الحوثيون "بإطالة أمد الحرب" حسب موقع إنديبنندنت عربية ٢٠٢١/٤/٢٢م، وتارة يصف السفير الإيراني في صنعاء بأنه "غير شرعي". (موقع الآن ٢٠٢١/٢/٢٤) أهمية مارب: تقع محافظة مارب شرق العاصمة صنعاء وعلى مسافة ١٧٠ كم، وفيها اكتشف أول حقل نفطي، حقل صافر ويمتد منه أنبوب النفط الخام إلى رأس عيسى في محافظة الحديدة، كما يمتد منه أنبوب الغاز الذي يضح إلى ميناء بلحاف الدولي بمحافظة شبوة، وتوجد بالمحافظة المحطة الغازية التي تغذي العاصمة صنعاء وبعض المحافظات بالطاقة الكهربائية، وتبلغ مساحة المحافظة ١٧٤٠٥ كيلومترا مربعا تتوزع في ١٤ مديرية. تكمن أهمية السيطرة على محافظة مارب:

وتفطمه أخرى، وتفرح بعافيته وتغنم بشكايته.

والإمام العدل يا أمير المؤمنين وصي اليتامى وخازن المساكين يربي صغيرهم ويعون كبيرهم. والإمام العدل يا أمير المؤمنين كالقلب بين الجوارح تصلح الجوارح بصلاحه وتفسد بفساده. والإمام العدل يا أمير المؤمنين هو القائم بين الله وبين عباده يسمع كلام الله ويسمعهم وينظر إلى الله ويريههم وينقاد إلى الله ويقودهم. فلا تكن يا أمير المؤمنين فيما ملكك الله عز وجل كعبد ائتمنه سيده واستحفظه ماله وعياله فبيد المال وتشرذ العيال فأفقر أهله وفرق ماله.

واعلم يا أمير المؤمنين أن الله أنزل الحدود ليزجر بها عن الخيائث والفواحش فكيف إذا أتاه من يليها؟! وأن الله أنزل القصاص حياة لعباده فكيف إذا قتلهم من يقتص لهم؟! واذكر يا أمير المؤمنين الموت وما بعده وقلة أشياكع عنده وأنصارك عليه فتزود له ولما بعده من الفزع الأكبر. واعلم يا أمير المؤمنين أن لك منزلاً غير منزلتك الذي أنت فيه يطول فيه ثوابك ويفارقك أحباؤك يسلمونك في قعره فريداً وحيداً. فتزود له ما يصحبك ﴿يَوْمَ يَغْزَىٰ الْمُزَمَّةُ مِنْ أَحِبِّهِ وَأُمُّهُ وَأَبِيهِ﴾ وصاحبته وبنينه، واذكر يا أمير المؤمنين ﴿إِذَا بُعِثَ مَا فِي الْقُبُورِ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾، فالأسرار ظاهرة والكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها.

ما الذي يعنيه فصل الدين عن الدولة في بلاد المسلمين؟ (الجزء الثاني)

بقلم: الأستاذ صالح عبد الرحيم - الجزائر

مطلب إبعاد الجيش عن السياسة لكي تكون الدولة مدنية حقاً، فضلاً عن كونه مغالطة قد تؤسس في أذهان السذج من المسلمين لفكرة استدعاء الجيش بل والاستعداد كل من يحمل السلاح من أبناء الأمة وبالتالي قطع الطريق على نُصرة القادرين على التغيير من أهل القوة في المجتمع، فإن هذا المطلب ليس في واقع الأمر سوى خدعة من أصحاب العلمانية، هذا الطرف أو ذلك من المتصارعين على السلطة والنفوذ بحسب التبعية للأجنبي، لكي يتم بهذه الخدعة توظيف الإسلاميين في الصراع لخدمة مآربهم في مواجهة خصومهم السياسيين. وقد ثبت عبر التجربة في العديد من الأقطار أن العلمانيين كاذبون، إذ هم يصطفون دوماً مع العسكر أي مع الحاكم الفعلي كلما تحركت الشعوب ولو بالكثرة، مطالبة بالعودة إلى مبدأ الأمة وتحكيم الشريعة، والأمثلة من الواقع لا تحصى! وذلك لسبب بسيط هو أن العلمانيين في حقيقة الأمر يحملون مبدأ الغرب عدو المسلمين ويعتقدون باسم التقدم والحداثة منهجه وأفكاره ومفاهيمه عن الحياة، رغم أن كثيراً منهم لا يقرّون بذلك بل يحسبون أنهم مسلمون يحسنون صنعاً بشعوبهم. كما أن مطلب الدولة المدنية عند نُخبهم المرتبطة بالغرب فكراً وشعوراً يعتمد خدعة إبعاد الدين عن المشهد الثوري مؤقتاً حتى نجاح الثورة أو حتى يسقط النظام بزعمهم، أي إلى ما بعد إزاحة ما يسميه المنتفضون المحتجون في الشوارع العصاية المجرمة أي الطغمة الحاكمة، من عسكريين ومدنيين. والحقيقة المرة هي أن هؤلاء الإسلاميين ظلوا على مدى عقود يلدغون من الجحر نفسه مرات ومرات ويسقطون في كل مرة في هذا الفخ المميت! وذلك من حيث إن العلمانيين أو الديمقراطيين لا يقرّون أصلاً للإسلاميين، رغم أنهم شركاؤهم في الحراك الشعبي، بأن الإسلام فيه نظام سياسي أي نظام للحكم والاقتصاد والاجتماع والتعليم وتشريع وقضاء ومنظومة قانونية كاملة لتسيير الشأن العام، والنتيجة هي حتماً أنه سوف يحصل الصدام فوراً بعد "انتصار الثورة" إذا ما انتصرت عندما يبدأ النقاش حول ما ينبغي أن يطبق في المجتمع من نظم وقوانين، كون العلمانيين وهم يحملون فكر الغرب، متوهمين أنهم يحملون "أنواراً" وقيماً عالمية متفقا عليها لدى شعوب الأرض كلها بل ومطلوبة بالفطرة عند جميع البشر، يرفضون بشدة إحقاق الدين في السياسة، بمفهوم الدين عندهم، ظانين بكل صلح ووقاحة أن ذلك ينسحب على الإسلام أيضاً! وذلك كله على افتراض نجاح الثورة وتمكن الحراك الشعبي من إزاحة العسكر وتحقيق الحكم المدني المزعوم. وعندئذ سيرى الإسلاميون بأعينهم أن العلمانيين يستقون مجدداً بالغرب في مواجهتهم كما في كل مرة، بل وينقلبون على الانتقاع السياسي واللعبة الديمقراطية نفسها كما أثبتت التجربة مراراً عندما يكون الصدام مع الإسلام. وذلك هو ما تقرره أولاً النصوص الشرعية، إذ بعض أعداء الإسلام أولياء بعض وأنهم لا يرقبون في المؤمنين إلا ولا ذمة، ثم يُثبت بعد ذلك المشاهد على أرض الواقع من التجارب والأحداث!! وعندئذ سيتم إقصاء الإسلاميين سريعاً من اللعبة السياسية، وقد تلغى التعددية السياسية ويغلق المجال ويخرج الجيش من الثكنات وقد تحدث المذابح في الساحات، ويخرج هؤلاء الإسلاميون الذين كانوا بالأمس شركاء العلمانيين في الحراك من ساحة الصراع والمعاركة السياسية مع النظام المدعوم من الغرب دون تحقيق أي هدف، مدحورين مخذولين من جميع الأطراف، لأن واقعهم ببساطة هو كمن دخل المعركة بدون سلاح!! ذلك أنهم تنكروا للإسلام فتخلّى الله عنهم. والنتيجة ستكون حتماً أنه جرى توظيف الإسلاميين بدهاء سياسي بغرض احتواء سخط الجماهير والالتفاف على مطالب الشعب الحقيقية المتقدمة من شرور الغرب وجرى امتصاص الغضب الشعبي وإعادة إنتاج النظام نفسه التابع للغرب ولكن في ثوب جديد! وهذا بالضبط هو ما من أجله جيء بالفنوشي ومرسي وبين كيران وأمثالهم عقب حدوث الثورات الأخيرة أو تحسباً لانتفاضات الشعوب في بعض البلاد. وهو في الخلاصة ما يعني توريث الشعب البقاء في حالة التبعية والتردي والضياع لعقود آتية، ولكن بجرعة جديدة قاتلة من خيبة الأمل ومن اليأس من إمكانية تغيير الحال!! ■ يتبع...

٢- نظرة واعية في ثورات الشعوب المسلمة، ونقاش هادئ مع أصحاب الدولة المدنية والمطالبيين بها في بلاد المسلمين. يروّج اليوم كثير ممن برزت أسماؤهم في الساحة السياسية والإعلامية لما يسمونه الدولة المدنية، وذلك على خلفية ما حدث ويحدث خاصة في البلاد العربية هذه الأيام من حراك سياسي من أجل التغيير. وقد برز هذا المصطلح في الشارع من خلال الشعارات في كثير من البلدان الثائرة حتى بات يتردد في الأوساط الإعلامية والمنابر السياسية كخلاصة أو مجمل ما تريده الشعوب المسلمة المنتفضة.

إن مما هو معلوم من النصوص الشرعية أن الشرك لا يقتصر على السجود لصنم أو الركوع لغير الله أو اتخاذ شيء مادي رياً سواه، بل إن من أعظم الشرك الاعتراض على حكم الله، ولكن الواقع في بلاد المسلمين ينطق بأن الكثير من أبناء الأمة هم اليوم بلسان الحال معترضون على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية تحت ذرائع شتى ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾، مع أن الإسلام في جوهره يعني الخضوع الكامل لحكم الله، وذلك هو عبادة الله تعالى بالاستجابة والاحتكام والامتثال لأحكام الشريعة أي لأوامر الله ونواهيه على مستوى الفرد والدولة في كافة شؤون الحياة.

وللتدقيق في المسألة لا بد من تقرير الأمور والحقائق التالية:

أولاً: حقيقة الوعي السياسي: لا وعي سياسي بدون عقيدة سياسية أي قاعدة فكرية، فهي مُركّزه ومُنطلقه. فالوعي السياسي هو النظرة إلى العالم وأحواله من زاوية محددة، ويرتكز دوماً على فكر معين، مؤصلاً ومُتينا كان أو واهياً وسقيماً. ولكن إذا كان هذا الفكر مبدأ أي فكراً أساسياً مفصلاً لوجود الإنسان في هذا الكون وفي هذه الحياة، يكون الوعي أرقى وأكثر قوة وصلابة وانسجاماً وتأثيراً وإنتاجية في الواقع، ومؤهلاً بالتالي لينتج وينشئ حضارة. فما بالك إذا كان المبدأ مبنيًا على العقل موافقاً لفطرة الإنسان معالِجاً لكل مشاكل البشر بشكل مفصل دقيق منبثق منه، كما هو حال الإسلام؟

ثانياً: بطلان الفكر الديمقراطي من أساسه، ويرتكز هذا البطلان على أمرين:

- سخافة الفكرة القائلة بأن مسألة وجود الخالق مسألة فردية نسبية ينبغي سحبها نهائياً من على طاولة البحث، وبالتالي وجب إقصاء الدين وإبعاده عن الشأن العام وجعل الشعب أو الشعوب هي التي تقرر في كل شيء. والمستهدف بهذا القول بطبيعة الحال في بلاد المسلمين هو الإسلام.

ومنه زيف مطلب الدولة المدنية المبنية على تلك النسبية وأكذوبة تأجيل الصراع أو الخلاف على أساس المعتقد، التي تُفرّق بين أبناء الوطن الواحد بحسب معتقدي هذه الضلالات! ﴿وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ﴾.

- أما الأمر الثاني فهو نفاق الغرب ولعبة الديمقراطية الزائفة وخرافة سيادة الشعوب في الغرب نفسه فضلاً عن الدول الوطنية في بلادنا والكيانات الهزيلة التي صنعها الغرب الاستعماري على مفاصله على أنقاض الخلافة لخدمة مصالحه، والتي هي في الحقيقة كيانات كرتونية ديكتاتورية قمعية حتى بتوصيفهم هم، والكل يعلم كيف تجري في بلاد المسلمين عملية "اختيار" نواب الشعب في مجالس خداع الشعوب (البرلمانات) في ظل هذه الأنظمة. ومن ذلك أيضاً كذبة حقوق الإنسان والحرية أو الحريات بمفهوم الغرب التي لا تعني في بلاد المسلمين سوى التفتت والانسلاخ من أحكام الشريعة. فهل الديمقراطية بهذا التوصيف مؤهلة أصلاً لإنقاذ المسلمين من حالة الضياع والتردي والانحطاط الذي هم فيه؟

ثالثاً: بطلان الدولة المدنية التي يعتبرها أصحابها دولة العدل والقانون والحرية والمساواة ودولة المؤسسات والعدالة المستقلة وحقوق الإنسان، والتي هي في الحقيقة ليست سوى الدولة العلمانية المتكررة لنظام الإسلام تحديداً، ولو كره المضبوطون بثقافة الغرب من المعتدلين وغيرهم. إذ هي الدولة التي لا يتقرر فيها الحق من الباطل ولا ما يُنفذ فيها من سياسة وقانون في المجتمع إلا وفق ما يقرره الشعب عبر المجالس النيابية بعيداً عن وحى السماء، على افتراض تحقق أكذوبة احترام سيادة وإرادة الشعب! أما

كلمة إلى جيوش الأمة وأهل القوة والمنعة في شهر رمضان المبارك

بقلم: الأستاذة فدوى محمد - الأرض المباركة (فلسطين)

وتموت من الجوع وتوأم تحت الركام؟! ألن تشتعل غيرتكم؟! ألن تحيا فيكم خيريتكم؟! ألن تتقوى عزيمتكم للحق بعقيدتكم؟! أكان وجودكم لحماية عروش الخونة أذنان عدوكم، وحراسة حدود وطنية وهمية ابتدعتها الاستعمار، وطاعة أوامر عبيد أمريكا وأوروبا وروسيا؟! ألن تعلنوا مدوية في وجه الظالمين: نحن لله وبالله ولدينه ننتصر؟! ألن تعلنوا مدوية ويلاً وثبوراً لكل أفك أئيم ومعتد مريب وخائن لعين؟! ألن تعلنوا مدوية: هي خلافة راشدة على منهاج النبوة، ونحن لها الجند والسند والعترة؟! ألم تشتاقوا لصلوة في المسجد الأقصى المبارك تحت رايات النصر والإسلام العزيز؟! ألم يئن الأوان لإغاثة إخوتكم في أرجاء الأرض وهم يعدّون وبكم يستنصرون؟! أتخافون على أنفسكم الموت؟! ألا فإنه ملايكم ثم تردون إلى عالم الغيب الشهادة فينبؤكم بما كنتم تعملون. أنخشون عدو الله وعدوكم والله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين؟! أتظنون بالله أنه خاذلكم إن عقدتم العزم على نصرة دينه والمظلومين والله عز وجل يقول لكم: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْغُرَسِيِّينَ ﴿١٠٦﴾ إِنَّهُمْ لَكَلِمَ الْمُنْضَوِّينَ ﴿١٠٧﴾ وَإِنْ جُنَدْنَا لَكُمُ الْغَالِبُونَ﴾ ويقول سبحانه: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾!

يا أهل القوة والمنعة في أمة محمد صلوات الله وسلامه عليه: إن حزب التحرير بامرة العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشته يدعوكم لنصرتة ومؤازرتة في إقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة التي بها عزمكم ومرضاة ربكم والقضاء على عدوكم، فأجيبوا داعي الله إذا دعاكم لما يحييكم. وهذا الشهر العظيم ميدان للمنافسين، فتنافسوا إلى نيل رضوان الله وإعلاء راية الإسلام، فكل أرض الله تتوق وعطشى إلى رحمة الإسلام وعدالته، فأين المشرون؟! ■

ما زال الحوثيون يعتقلون مجموعة من شباب حزب التحرير

لا زال الحوثيون يعتقلون ٦ من حملة الدعوة من شباب حزب التحرير في اليمن، منذ شهر رجب الفائت، من دون أي ذنب جنوه سوى عملهم لجعل أحكام الإسلام صاحبة السيادة على الأرض، ونزع السيادة عن غيرها. وفي هذا الصدد قال بيان صحفي للمكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية اليمن: إننا في هذا الشهر الفضيل نرفع أكتفاً لله ندعوه أن ينتقم من الحكام الحوثيين الظالمين، الذين ملا ظلمهم الأفاق، وأضاف البيان: إن أعمال الظلم من اعتقالات لشباب حزب التحرير تصب في تحقيق مصالح الكفار الغربيين وأعدائهم في الحرب على دعوة إقامة الخلافة التي ما انفك الكفار الغربيون يشنونها للحيلولة دون عودة حكم الإسلام إلى الأرض بعد غياب استمر مئة عام. فحزب التحرير يمد بصره وفكره لله تعالى وحده في تحقيق هدفه بإقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة.

باكستان تقمع المتظاهرين لمطالبتهم بطرد سفير فرنسا بسبب إساءة بلاده لرسول الله ﷺ

تعقبا على قمع القوات الباكستانية للمتظاهرين المطالبين بطرد سفير فرنسا، بسبب إساءتها لرسول الله ﷺ، أكد بيان صحفي أصدره المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية باكستان: أن النظام المجرم سمح بتصعيد الأمور لأنه رفض طرد السفير الفرنسي، على الرغم من أنه تعهد بطرده، كما يسعى النظام إلى إرضاء أسياده الصليبيين، في كل كلمة وفي كل بيان له، على الرغم من أن الله سبحانه وتعالى قال: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّةَ﴾. وأضاف البيان: يدعي النظام المجرم أنه يمثل السلام، حتى وهو يسفك دماء المسلمين؛ تماماً كما يفعل أسياده الصليبيون. وحتم البيان مخاطبا المسلمين في الجيش الباكستاني بالقول: ألا يوجد بينكم رجال يدافعون عن رسول الله ﷺ وعن دماء المسلمين، بإعطاء النصرة لحزب التحرير لإقامة الخلافة على منهاج النبوة، وعندها فقط سيلبي أمرنا إمام عادل وحازم مرة أخرى، حيث يستخدمكم في الذود عن المقدسات الإسلامية؟ قال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيَتَّقَى بِهِ».

فلسطين ليست بحاجة إلى مناهج بريطانية لتتصفها وجرائم بريطانيا وكيان يهود محفورة في ذاكرتنا



جاء في مقال للخبير الاقتصادي وعالم الرياضيات إيفار إيكلاندر، الرئيس السابق لجامعة باريس دوفين، وذلك في مدونته بموقع ميديابارت الفرنسي، أن كتب التاريخ المدرسية في بريطانيا أعيدت كتابتها بشكل سري وبعيداً عن الأضواء لمحو الرواية الفلسطينية. وأن تقريراً تم بتكليف من "اللجنة البريطانية لجامعات فلسطين" كشف فيه عن مئات التعديلات التي تمت في الكتب المدرسية، وشملت التعديلات إزالة أو تخفيف العديد من الإشارات إلى العنف والعدوان "اليهودي"، في حين تمت إضافة أو زيادة الإشارات السيئة إلى العنف أو العدوان العربي و/أو الفلسطيني بشكل منهجي. من جهته وتعقبا على ذلك قال المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين: هكذا تكمل بريطانيا مسلسل إجرامها الذي لا يتوقف بحق المسلمين، وهكذا تحاول التغطية على جريمتها بزرع كيان يهود في قلب أمة الإسلام؛ وذلك بقلب الحقائق والأحداث وتزوير التاريخ بما يتناسب مع حفظ أمن كيان يهود وإظهاره على أنه ضحية في نظر النشء البريطاني الجديد، وأن أهل فلسطين هم الإرهابيون ضمن سياسة خبيثة تقلب الحقائق وتزور الأحداث. إن قضية فلسطين ليست بحاجة إلى المنهج البريطاني لينصفها وجرائم كيان يهود لا يمحوها حذف أو تزوير في بعض كتب التاريخ، فجرائم بريطانيا وكيان يهود محفورة في ذاكرة الأمة الإسلامية التي تتأهب للوقوف على أقدامها والنهوض من جديد لتقتل كيان يهود من جذوره وتحاسب بريطانيا على جرائمها حساباً عسيراً.